

المجلس 04 من شرح (فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد) |

برنامج الكتاب الواحد | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمداً حمداً والشكر له تعالى وجداً واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم بكرة واصيلاً. وعلى آله وصحبه ومن اتخذه - 00:00:00

ودليلاً اما بعد فهذا المجلس الرابعون في شرح الكتاب الاول من برنامج الكتاب الواحد في هذه الثالثة خمس وثلاثين بعد الاربعمائة والالف وست وثلاثين بعد الاربعمائة والالف وهو كتاب فتح مجيد لشرح كتاب التوحيد - 00:00:34

للعلامة عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله المتوفى سنة خمس وثمانين اه ومئتين والف وقد انتهى بنا البيان الى قول المصنف رحمه الله وعن عمر رضي الله عنه ان رسول الله - 00:00:56

صلى الله عليه وسلم قال نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال علامة عبدالرحمن رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى - 00:01:16

وعن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله اخرجه قال الشارح رحمه الله تعالى قوله عن عمر وهو ابن الخطاب ابن نفيل بنون وفاء مصغر العدوي امير المؤمنين - 00:01:39

افضل الصحابة بعد الصديق رضي الله عنهم واستشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين رضي الله عنه قوله مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه. قال ومساعدات. وقال غير ويلة تمدحوني بالباطل ولا تجاوزوا الحج في مسي. قوله انما انا عبد - 00:01:59

يقول عبد الله ورسوله اي لا تمدحوني فتغلو في مدح كما قال في النصارى في عيسى عليه السلام فادعوا فيه وانما لعبد الله تنصفني ذلك كما وصفني ربي فقولوا عبد الله ورسوله. فابى المشركون الا مخالفة امره وارتكاب نهيه. فعظموه بما نهاهم عنه واحب - 00:02:29

ولا قضا اعظم مناقضة وشاقوا واعظمهم شاق وظاهروا النصارى في غلوهم وشركهم ووقعوا في المحذور ومنهم من الغلو والشرك شعرا ونثرا ما يقوله عبده وصنفوا فيه مصنفات. وقد ذكر شيخ الاسلام رحمه الله تعالى عن بعض اهل الزمان بانه - 00:02:49

جوز الاستغاثة بالرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما يستغاث فيه بالله وصنف في ذلك مصنفاً. رده شيخ الاسلام ورده موجود بحمد الله. ويقول انه يعلم مفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا الله. وذكر عنهم اشياء من هذا النمط نعوذ - 00:03:09

بالله من عمى البصيرة وقد اشتار في نظم البوصلي قوله يا اكرم الخلق ما لي ما نلوذ به سواك عند حلول الحادث لعمم وما بعده من الابيات التي كونوا يا اخوات الدعاء والليالي والرجاء والاعتماد في اضيق الحالات. واعظم الاضطراب لغير الله. فلا الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:03:29

في ارتكاب ما نهى عنه اعظم مناقضة وشاقوا الله ورسوله اعظمه شاقة. وذلك ان الشيطان اظهر لهم هذا الشرك العظيم قال بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه واظهر لهم التوحيد والاخلاص الذي بعثه الله به في قلبه تنقيصه - 00:03:53

وهؤلاء المشركون هم المتناقضون الناقصون افرطوا في تعظيمه بما نهاهم عنه اشد النهي وفرطوا في متابعتهم فلم يعبأوا باقواله ولا وافعلي ولا رضوا بحكمي ولا سلموا له وانما يحصل تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم بتعظيم امره ونهيه والاهتداء بهديه -

واتباع سنته والدعوة الى دينه الذي دعا اليه ونصرته وموالاة من عمل به ومعاداة من خالفه اراد الله ورسوله علما وعملا وارتكبوا ما نهى الله عنه ورسوله. فالله المستعان ببيان هذه الجملة من جهتين الجهة الاولى احاد مفرداتها والجهة الثانية نظم سياقها - [00:04:33](#) اما الجهة الاولى وهي احاد مفرداتها فقوله العدوي بفتح العين نسبة الى بني عدي واما كسرهما فمن نسب المتأخرين ومنهم شارح البخاري حسن العدوي قوله كسرى وقيصر هما لقبان لمن يلي - [00:05:03](#)

الملك في الفرس والروم هما لقبان لمن يلي الملك في الفرس والروم فملك الفرس يلقب كسرى وملك الروم يلقب قيصر قوله تطروني تقدم ان الاطراء هو المدح المقترن بالمبالغة والكذب فيه. المدح - [00:05:40](#)

المقترن بالمبالغة والكذب فيه قوله ناقضه اي خالفه وباينوه اي خلقوه وباينوه فالمناقض للشيء مباينه المخالف له. فالمناقض للشيء مباينه المخالف له قوله شاقوه اعظم مشاقة اي نازعوه فالشقاق النزاع فالشقاق النزاع المغلظ. النزاع المغلف - [00:06:21](#) فهو نزاع قوي. قوله ضاهو تقدم ان المضاهاة المشابهة قوله المحذور. بالذال المعجمة ما يطلب البعد منه حذرا. ما يطلب البعد منه حذرا اي تخوفا اما المحذور بالطاء فهو الممنوع وهو من اسماء المحرم - [00:07:14](#)

وهو من اسماء المحرم قوله البصيرة هي رؤية القلب هي رؤية القلب فتسمى رؤية العين بصرا وتسمى رؤية القلب بصيرة قوله العمم قوله عند حلول اي نزول. قوله عند حلول اي نزول يقال حل بموضع كذا - [00:08:01](#) اي نزل فيه يقال حل بموضع كذا اي نزل فيه قوله العمم هو امل هو الشامل يقال عم الامر اذا اتسع يقال عم الامر اذا اتسع قوله اللياذ هو الالتجاء - [00:08:40](#)

بخفية وسرعة والالتجاء بخفية وسرعة قوله في قالب اي في سورة ومثال قوله في قالب اي في سورة ومثال قوله فلم يعبأوا اي لم يبالوا قوله فلم يعبروا اي لم يبالوا. فلم تقع منهم العناية فلم تقع منه - [00:09:10](#)

العناية بالامر الذي اريد منه فلم تقع منهم العناية بالامر الذي اريد منهم واما الجهة الثانية وهي نظم سياقها فان الشارح رحمه الله شرع يبين معنى الدليل الثالث من الدالة التي اوردها المصنف في الباب وهو قوله عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله - [00:09:42](#)

عليه وسلم قال لا تطروني. وابتدأ الشارح بيانه بترجمة راوي الحديث معرضا عن تقديم ذكر مخرجه اسوة بنظائره وكأنه اكتفى بقول المصنف اخرجه. لما فيه من الاعلام بان هذا التركيب - [00:10:12](#)

للغزو الى الصحيحين التثنية عند المحدثين في قولهم اخرجاه اولهما او فيهما يراد بها رواية البخاري ومسلم للحديث. الا انه يفتقر تتميم هذا بالانباه الى ان الحديث عند البخاري بهذا اللفظ - [00:10:42](#)

ان الحديث عند البخاري بهذا اللفظ. واما مسلم فاخرج اصله. واما مسلم فاخرج اصله. يعني اصل والحديث الذي ورد فيه هذا اللفظ ولم يخرج لفظه ومثل هذا يصوغ معه ان يعزل الحديث اليه. قال العراقي في الفيته - [00:11:09](#)

لا يعني البيهقي ومن عزا اي درج قوم منهم البيهقي على عزوهم احاديث الى كتب منها الصحيح ان لارادة اصل الحديث وان فقد اللفظ منها. ثم قال الشارح في بيان ترجمة الراوي - [00:11:33](#)

هو عن عمر هو ابن الخطاب ابن نخيل بنون وفاء مصغرا العدوي اي على بناء التصغير عند ان نحات العدوي من بني علي امير المؤمنين وهو اول من تلقب به وافضل - [00:11:56](#)

الصديق رضي الله عنهم ولي الخلافة عشر سنين ونصفا فامتألت الدنيا عدلا وفتحت في ايامه ممالك كسرى فكثر الفتوح واتسعت ممالك الاسلام. واستشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين رضي الله عنه وكان كما في البخاري يدعو الله ان يرزقه شهادة في سبيله وموتا في بلد نبه صلى الله عليه - [00:12:16](#)

عليه وسلم فقتل رضي الله عنه شهيدا قتله ابو لؤلؤة المجوسي وكان ذلك في المدينة النبوية ثم قال الشارح قوله لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم الاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب - [00:12:46](#)

فيه قاله ابو السعادات يعني المباركة ابن محمد ابن الاثير صاحبي النهاية في غريب الحديث والاثار. وفسره الشارح في قرّة عيون الموحدين في قوله هو الغلو. باعتبار انه فرد من افراده. فالاصل الجامع للاطلاع وغيره - [00:13:06](#)

هو الغلو والاطراء فرد من افراد الغلو وحقيقته كما تقدم انه مدح يقتزن بالمبالغة والكذب فيه فيمدح المادح احدا من الخلق ويقتب في مدحه فيبالغ فيه ويقع في الكذب. ثم قال وقال غيره اي لا تمدحوني بالباطل. ولا تجاوزوا الحد في - [00:13:31](#) في مدحه لان الاطراء من الباطل فهو تفسير صحيح. فالنبي صلى الله عليه وسلم عنان يمدح بشيء يؤدي الى المبالغة في حقه والكذب لاجله. واما ما اصل مدحه صلى الله عليه وسلم فان الله عز وجل مدح رسوله صلى الله عليه وسلم. وهو صلى الله عليه وسلم - [00:14:01](#)

فمدح نفسه تحدثا بنعمة الله عليه. ومدحه واصحابه رضي الله عنهم في حياته وبعد مماته ولم يزل هذا من شعار المسلمين فمدحه صلى الله عليه وسلم بالحق لا شيء فيه - [00:14:31](#) انما المنهي عنه هو مدحه بالباطل. وهو الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم فقال لا كما اطرت النصارى ابن مريم. ثم قال الشارح قوله انما انا عبد الله فقولوا عبد الله - [00:14:51](#)

رسوله اي لا تمدحوني فتغلوا في مدحي كما غلت النصارى في عيسى عليه السلام فادعوا وادعوا فيه الالهية وانما انا عبد الله فصفوني بذلك كما وصفني ربي فقولوا عبد الله ورسوله. انتهى كلامه - [00:15:11](#) وهدان اللقبان هما اكمل المدح له صلى الله عليه وسلم. فان عبوديته لله ورسالته له اكمل المقامات. قال في قرّة عيون الموحدين عند هذا الموضع لان اشرف مقامات الانبياء العبودية الخاصة والرسالة العامة. لان اشرف مقامات الانبياء العبودية الخاصة - [00:15:31](#) الرسالة العامة انتهى كلامه. فمدحه صلى الله عليه وسلم بهما هو اكمل المدح عن ذلك الى غيره يوقع يوقع فيما لا تحمد عاقبته. والمجاوزون الحد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لهم مرتبتان والمجاوزون الحد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:01](#) عليه وسلم لهم مرتبتان احدهما مدحه صلى الله عليه وسلم بما لا يرجع على مقامه بالابطال مدحه صلى الله عليه وسلم بما لا يرجع على مدح على مقامه بالابطال كالمدائح المشجعة كالمدائح المسجعة - [00:16:31](#)

المتكلف فيها المتكلف فيها المبنية على احاديث لا تصح فهذه منهي عنها. فهذه منهي عنها اما نهى كراهة شديدة او نهى تحريم. اما نهى كراهة شديدة او نهى تحريم بحسب ما فيها من المعاني. بحسب ما فيها من المعاني. والآخر مدحه صلى الله عليه وسلم - [00:17:05](#) عليه وسلم بما يرجع على مقامه بالابطال. مدعوه صلى الله عليه وسلم بما يرجع على مقامه بالابطال. كمدحه صلى الله عليه وسلم بعلم الغيب. كما صلى الله عليه وسلم بعلم الغيب او - [00:17:52](#)

كشف الكربات من دون الله فهذا محرم اشد التحريم وقد يكون شركا او كفرا مخرجا من الملة. فهذا محرم اشد وقد يكون شركا او كفرا مخرجا من الملة. بحسب ما فيه من - [00:18:17](#)

امين. وخير المدح مدحه صلى الله عليه وسلم بما مدحه به الله عز وجل ومدحه به هو نفسه صلى الله عليه وسلم فسورة الضحى مدح للنبي صلى الله عليه وسلم وبيان لعلو مقامه. وسورة الكوثر مدح للنبي - [00:18:41](#)

صلى الله عليه وسلم وبيان لعلو مقامه وقوله تعالى انا كفيّنك المستهزئين مدح النبي صلى الله عليه وسلم وبيان لعلو مقامه. وقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم. مدح منه - [00:19:08](#)

الله عليه وسلم لنفسه وقوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع مدح منه صلى الله عليه وسلم لنفسه. وهدي للحديثان في الصحيح. فخير المدائح النبوية - [00:19:28](#)

ما جاء في خبر الشريعة ولو افرد هذا في ديوان جامع لكان فيه نفع كبير بان يبين انا ما جاء من المدائح للنبي صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة. وانها المدائح التي ينبغي - [00:19:48](#)

ان يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الشارع فابى المشركون الا مخالفة امره وارتكاب نهيه فعظموه بما نهاهم عنه. وحذرهم منه وناقضوه اعظم مناقضة وشاقوه اعظم مشاققة وظاهروا النصارى في غلوهم وشركهم ووقعوا في المحذور وجرى منهم

من الغلو والشرك شعرا ونثرا ما يقول عده - 00:20:08

وصنفوا فيه مصنفات خبرا عما ال اليه حال كثير من الناس الذين توسعوا في المدائح النبوية فوقعوا في مضاهاة النصارى. وارتكبوا المحذور الذي حذرهم النبي صلى الله عليه وسلم منه غلوا فيه حتى جرهم الى الشرك بالله. ثم ذكر - 00:20:34

وما اتفق من خبر ابن تيمية الحفيد عن بعض اهل الزمان يعني البكرية واسمه علي ابن يعقوب لك انه جود الاستغاثة بالرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما يستغاث فيه بالله وصنف في ذلك مصنفا - 00:21:04

ينصر فيه هذا رده شيخ الاسلام رده موجود بحمد الله يعني كتاب الرد على البكري. ويقول انه يعلم مفاتيح الغيب الذي لا يعلمها الا الله وذكر عنهم اشياء من هذا النمط نعوذ بالله من عمى البصيرة. وذكر صاحب - 00:21:24

تيسير العزيز الحميد بسطا في المنقول عن هذا الرجل انه كان يذكر عن بعض اقرانه من اهل التدريس ان ذات النبي صلى الله عليه وسلم انتقلت الى ذريته من الحسين ابن علي ثم سرت فيهم جيلا - 00:21:44

بعد جيل حتى انتهت الى ذلك المدرس. فله من المقامات والمشاهد مال الذات النبوية الى اخر ما ذكر في ذلك الكتاب هو وغيره ممن يشهد من عرف الكتاب والسنة ان هذا من ابطل الباطل واعظم - 00:22:10

المحال المخالف لما بعث الله عز وجل به محمدا صلى الله عليه وسلم من اخلاص الدين لله. ثم قال وقد اشتهر في البوصيري يعني في البردة قوله يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك عند حلول الحادث العمم وما بعد - 00:22:30

من الابيات التي مضمونها اخلاص الدعاء والليال والرجاء والاعتماد في اضيق الحالات واعظم لغير الله فناقضوا الرسول صلى الله عليه وسلم في ارتكاب ما نهى عنه اعظم مناقضة وشاقوا الله ورسوله اعظم - 00:22:50

مشاق اي بما وقعوا فيه من القبائح من جعل حق الله لغيره ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم ثم بين ما اوقعهم فيه فقال وذلك ان الشيطان اظهر لهم هذا الشرك العظيم في قالب - 00:23:10

محبة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه. واظهر لهم التوحيد والاخلاص الذي بعثه الله به في قال بتنقيصه. انتهى كلامه. فخدعه الشيطان بان صور لهم حقيقة محبة صلى الله عليه وسلم في ارتكاب هذا الشرك. وجعل خلاف هذا تنقضا للنبي - 00:23:30

الله عليه وسلم فغره الشيطان ولبس عليهم دينهم. ثم قال الشارح مجليا حقيقة الامر وهؤلاء كون هو المتنقصون الناقصون افراطوا في تعظيمه بما نهاهم عنه اشد النهي وفراطوا في متابعتهم فلم يعابوا باقواله - 00:24:00

وافعاله ولا رضوا بحكمه ولا سلموا له. انتهى كلامه. فحقيقة الامر في المتنقص للنبي صلى الله عليه وسلم هو في حق من ترك امر النبي صلى الله عليه وسلم وارتكب ما نهى عنه. فخالف امر - 00:24:20

النبي صلى الله عليه وسلم وسوغ لنفسه فعل ذلك بما زينه له الشيطان. فالصادق في محبة صلى الله عليه وسلم هو المتبع له. والله سبحانه وتعالى جعل الفرقان بين الصادقين في - 00:24:40

محبتة سبحانه والكاذبين صدق الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم. فقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. وكان الحسن البصري يسمي هذه الاية اية المحنة. اي التي امتحن الله عز وجل - 00:25:00

فيها الناس في صدق دعوى المحبة. قال ابو عبد الله ابن القيم لما كثر المدعون للمحبة طولبوا باظهار الحجة والحجة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. انتهى كلامه. فالصادقون في محبة الله هم المتبعون - 00:25:20

النبي صلى الله عليه وسلم ومن صدق في محبة الله صدق في محبة من بعثه الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم. ومن ادعى محبة الله وعدل عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم كان كاذبا في دعوى محبة الله وهو اكذب في دعوى محبة النبي - 00:25:40

صلى الله عليه وسلم اذ لو كان صادق المحبة لمن ينتسب اليه وهو النبي صلى الله عليه وسلم لدعاه ذلك الى اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فكان صادق المحبة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم. ثم قال الشارح - 00:26:00

مبيننا ما تحصل به ما يحصل به تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وانما يحصل تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم بتعظيم امره ونهيه والاهتداء بهديه واتباع سنته والدعوة الى دينه الذي دعا اليه ونصرته وموالاة من عمل به - 00:26:20

ومعاداة من خالفه انتهى كلامه. ومرد ذلك الى امرين ذكرهما سليمان ابن عبد الله في تيسير العزيز الحميد عند هذا الموضع احدهما تجريد التوحيد لله احدهما تجريد التوحيد لله والاخر تجريد المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فمن جرد التوحيد لله -

00:26:40

متابعة للرسول صلى الله عليه وسلم عظم الله وعظم رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم قال فعكس اولئك المشركون ما اراد الله ورسوله علما وعملا وارتكبوا ما نهى عنه ورسوله فאלله المستعان انتهى كلامه. اي الحال التي - 00:27:10
الت اليها حال اولئك المشركين مناقضة لما يقع به تعظيم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم مباينة لما جاء في الكتاب والسنة من الامر بتوحيد الله وعدم الشرك به فوقعوا فيما حرمه الله - 00:27:30

وحذر منه اعظم التحذير وهو الشرك. بدعوى تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ومحبته وهم في ذلك كاذبون نعم قال المصنف رحمه الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فإنما اهلك من كان قبلكم الغلو. قال الشارح رحمه الله تعالى هذا الحديث ذكره - 00:27:50

بدون ذكر راويه. وقد رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. وهذا لفظ رواية احمد عن ابن عباس رضي الله عنه عما انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم غداك جمع هلم القط لي فلقطت له حصيات هن حصى القذف فلما وضعه - 00:28:18

بيده قال نعم بامثال هؤلاء واياكم والغلو في الدين. فانما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين. قال شيخ الاسلام رحمه الله على هذا عام في جميع انواع الغلو في الاعتقادات والاعمال. وسبب هذا اللفظ العام رمي الجمار وهو داخل - 00:28:38
فيه مثل الرمي بالحجارة الكبار. بناء على انه ابلغ من الصغار ثم علله بما يقتضي مجانبته هدي هدي من كان قبل لنا ابعادا عن الوقوع فيما هلكوا به. وان المشارك لهم في بعض يدهم يخاف عليه من الهلاك - 00:28:58

بيان هذه الجملة من جهتين. الجهة الاولى احاد مفرداتها والجهة الثانية نظم سياقها فاما الجهة الاولى وهي احاد مفرداتها فقوله راويه يعني ناقله من الصحابة رضي الله عنهم فان ناقله منهم يسمى راويا الحديث. قوله غداة - 00:29:19
الغداة اول النهار قوله جمع هي ايش ايش مزدلفة ولا من لماذا سميت طيب جمع وطيب ومنى ما يجتمعون فيها ها ايش ايهام اوسع منى ام مزدلفة ايش من الاوسع - 00:29:50

فلذلك لشدة ظهور صورة الاجتماع في مزدلفة قصت باسمه جمع. لاجتماع الناس فيها اجتماعا ان يبرزون فيه على غيره من مشاهد الحج. قوله الخذف هو الرمي اللطيف. هو الرمي اللطيف واما الحدث فهو الرمي بقوة واما الخذف فهو الرمي بقوة - 00:30:46
واما الجهة الثانية وهي نظم سياقها فان الشارح رحمه الله شرعا يبين الدليل الرابع من الدالة التي ذكرها المصنف في هذا الباب وهو قوله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو الحديث وابتدأ الشارح بيانه بقوله هذا الحديث - 00:31:16
ذكره المصنف بدون ذكر راويه. فوقع التبييض له. ذكره حفيده سليمان ابن الله في التيسير في تيسير العزيز الحميد اي كتب المصنف بياضا ليجعل فيه اسم الراوي ثم لم يستدركه اي - 00:31:36

كالمصنف بياضا ليكتب فيه اسم الراوي ثم وهل عنه. ثم ذكر مخرج الحديث وراويه من صحابة فمخرج الحديث عند احمد والترمذي وابن ماجة وراويه من الصحابة هو عبد الله بن عباس. ثم ساق رواية - 00:31:56

احمد فقال وهذا لفظ رواية احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة جمع هلم القطرية فلقطت له حصيات هن حصل قذف فلما وضعهن في يده قال نعم بامثال هؤلاء واياكم والغلو في الدين فانما - 00:32:16
هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين. تنبيهها الى ان المصنف اختصر الحديث. فذكر جملة منه وهي الجملة الموافقة للباب بالنهي عن الغلو. ثم ذكر كلام ابن تيمية فقال قال شيخ الاسلام هذا عام في جميع انواع الغلو في الاعتقادات والاعمال. وسبب هذا اللفظ العام رمي الجمار - 00:32:36

وهو داخل فيه مثل الرمي بالحجارة الكبار بناء على انه ابلغ من الصغار. ثم علله بما يقتضي مجانبته هدي من كان قبلنا ابعادا عن

الوقوع فيما هلكوا به. وان المشارك لهم في بعض هديهم يخاف عليه من الهلاك. فقلوه - [00:33:06](#)

صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو هو نهى يراد به العموم اي في جميع ابواب الدين ويدل عليه رواية احمد في الدين فكل شيء عد من الدين فقد نهى عنه الشرع ابلغ - [00:33:26](#)

النهي ثم علل النهي بقوله فانما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين. اي كان من اسباب من هلك من قبلكم كاليهود والنصارى وغيرهم غلوهم في الدين. واتفق وقوعه على - [00:33:46](#)

سبب وهو رمي الجمار. فان من الناس من يقع بالغلو فيها كأن يطلب الرمي بحجارة كبار بناء على ان ابلغ من الصغار. ومنهم من يزين له الشيطان ان لا يرمي الجمار. فيستبدل الحصى - [00:34:06](#)

الصغيرة باحذية او غيرها. توهما منه ان هذا انكى لمن يرميه. وهذا من الجهل فان الواجب على العبد هو ان يتبع هدي النبي صلى الله عليه وسلم. والرمي واقع متابعة لابينا ابراهيم عليه - [00:34:26](#)

الصلاة والسلام وهذه المواضع الممثلة هي مواضع الرمي وليست الانصاب الموضوعة فيها شياطين حتى يطلب العبد تعظيم رمية لها باحذية ونحوها. ولكنه من تلاعب الشيطان بهم حتى يتركوا الطريقة الشرعية ويقعوا في غيرها. نعم. احسن الله اليكم - [00:34:46](#)

قال المصنف رحمه الله تعالى ولمسلم ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثا قال الشارح رحمه الله تعالى قال الخطابي المتنطع المتعمق في الشيء المتكلف البحث عنه على مذاهب اهل الكلام الداخلين فيما -

[00:35:15](#)

ولا يعينهم الخائضين فيما لا تبلغه عقولهم. ومن التنطع الامتناع من المباح مطلقا كالذي يمتنع من اكل اللحم والخبز ومن تلك الكتان والقطن ولا يلبس الا الصوف ويمتنع من نكاح النساء ويظن ان هذا من الزهد المستحب. قال الشيخ تقي الدين فهذا جاهل ضال -

[00:35:35](#)

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى قال الغزالي والمتنطعون في البحث والاستقصاء وقال ابو السعادة هم المتعمقون الكلام المتكلمون باقاصي حلوقهم مأخوذ من من النقع وهو الغار الاعلى من الفم ثم - [00:35:57](#)

في كل متعمق قولاً وفعلًا. وقال النووي رحمه الله فيه كراهة التقارب في الكلام بالتشدد. وتكلف الفصاحة واستعمال وحشي اللغة ودقائق الاعراب في مخاطبة العوام ونحوهم. قول قال ثلاثة اي قال هذه الكلمة ثلاث مرات - [00:36:17](#)

في التعليم والابلاغ فقد بلغ البلاغ المبين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه اجمعين بيان هذه الجملة من جهتين الجهة الاولى احاد مفرداتها والجهة الثانية نظم سياقها. فاما الجهة الاولى وهي - [00:36:37](#)

مفرداتها فقلوه المتعمق هو المتطلب عمق الشيء. والمتطلب شيء وهو غوره ونهايته. وهو غوره ونهايته قوله الخائضين الخوض في الشيء الدخول في غماره الدخول في غماره. ومنه الخوض في الماء ومنه - [00:36:59](#)

الخوض في الماء قوله باقاصي اي نهايات حلوقهم فاقصى الشيء اخره قوله الغار الاعلى من الفم اي التجويف الاعلى من الفم الغار الاعلى من الفم اي التجويف الاعلى من الفم - [00:37:37](#)

قوله التقعر اي التكلف في الكلام بتطلب قعره التكلف في الكلام بتطلب قعره. والقعر اخر الشيء وعمقه قوله بالتشدد التشدد لي الصدق بالتفصيح بالكلام لن الشدق بالتفصيح بالكلام. والشدق - [00:38:13](#)

ما هو اه يا عبد الله ايش الخد اه اللحية جانب الفم وين باطن الخد من الفم والشدق باطن الفم من الخد واما الجهة الثانية وهي نظم سياقها فان الشارح رحمه الله شرع يبين الدليل الخامس من ادلة - [00:39:05](#)

ابي وهو قول المصنف ولمسلم عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتوقعون. الحديث وابتدأ بيانه بما نقله عن حمد الخطابي صاحب شرح البخاري وابي داود وهذا في شرحه - [00:39:58](#)

لابي داود واسمه معالم السنن انه قال المتنطع المتعمق في الشيء اي المتطلب عمقه المتكلف البحث عنه على مذاهب اهل الكلام الداخلين فيما لا يعينهم الخائضين فيما لا تبلغه عقولهم - [00:40:18](#)

انتهى كلامه وذكر مذاهب اهل الكلام باعتبار الاشهر في زمانه. فان اولئك الذين نصبوا طلب العقائد باصول الجدل والمنطق اليوناني من الاشاعرة والمعتزلة والجهمية واضرابهم هم من احق الناس بهذا الاسم. والا فهو في اصله يعم هؤلاء وغيرهم - [00:40:38](#)

فكل ما فيه تعمق في الشيء وتكلف فيه هو مندرج في قوله صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون ثم قال ومن التنطع الامتناع من المباح مطلقا كالذي يمتنع من اكل كالذي يمتنع من اكل اللحم - [00:41:08](#)

والخبز ومن لبس الكتان والقطن ولا يلبس الا الصوف ويمتنع من نكاح النساء ويظن ان هذا من الزهد المستحب. قال الشيخ الدين عن ابن تيمية بعد ما تقدم فهو من كلامه فهذا جاهل ضال انتهى لان الشرع اذن - [00:41:28](#)

آآ في التنعم بما فتحه الله عز وجل من الدنيا على العباد واباح ذلك لهم. قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة - [00:41:48](#)

ثم نقل عن ابن القيم انه قال قال الغزالي والمتنطعون في البحث والاستقصاء اي من جملة ما يندرج في اسم التنطع هم اولئك الذين يوغلون في البحث فيما لا فائدة له فيه - [00:42:10](#)

فان كثيرا من الشر ينشأ بدخول المرء في بحث ما لا صلة له به. فالمرء مأمور بطلب ما يلزمه منه عن طلب ما لا يلزمه. وهذه هي حقيقة الحزم الممدوح عند جماعة فقد - [00:42:30](#)

قيل في حقيقة الحزم هي حفظ ما كلفت هي حفظ ما كلفت وترك ما كفت هي حفظ ما كلفت وترك ما كفت. فالحازم صدقا هو الذي يعتني بحفظ ما وكل اليه. ويعرض عما ليس - [00:42:50](#)

له فيه عناية ولا رعاية ولا وكل امره اليه. فاذا دخل الامر فاذا دخل العبد فيما ليس له كان هذا من جملة التنطع المنهي عنه. وهو من الافات التي تفسد العلم - [00:43:10](#)

والعمل فان من الناس من يتنطع في العلم فيتطلب مسائل كان يمكن السؤال عنها في عهد السلف فلم يسأل السلف رحمهم الله تعالى عنها وتركوها ولم يذكروها اكتفاء علم نافع الذي يلزمهم وانما وراء ذلك لا نفع فيه. ثم ضعف الامر واختلط على الناس - [00:43:30](#)

بالبائل فصاروا يتفننون في افتراء مسائل لا حاجة اليها ولا علم فيها وصار بعض النظار يفخر بهذا بتوليد مسألة يذكرها او بان الناس فيسألونه اياها فيجاريهم في ذكرها. كالذي ذكره صاحب معترك الاقران في كتابه انه لم يزل الناس - [00:44:00](#)

يسألونه عن ماء طوفان نوح هل كان عدما ام مالحا؟ وهذا من جملة التنطع الذي نهينا عنه ولا فائدة للعبد فيه ومثل التنطع في العلم التنطع في العمل بان يتعمق الانسان ويتشدد فيمنع نفسه - [00:44:30](#)

من الحلال المباح ارغاما واذلالا وتعذيبا لها حتى يعظم تضيقه عليها فتتقسم نفسه عليه فان النفس كالطفل ينبغي ان تدرج تدريجا وتؤخذ شيئا فشيئا حتى تستقيم للعبد وهذه هي الحال التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم في عبادته ثم كان عليها - [00:44:50](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم في اول امره كان يخير نفسه في زمن الوتر كان تارة يوتر في اول الليل وتارة يوتر في وسطه وتارة يوتر في اخره. بحسب ما يقدر عليه فلما استقامت نفسه له انتهى - [00:45:20](#)

صلى الله عليه وسلم الى السحر لانه افضل زمن الليل فلم يأخذها ابتداء من اول امره لان الناس ستستعصي على العبد كثيرا وكذلك كان اصحابه رضي الله عنهم وما عدل احد منهم عن ذلك الا لام نفسه على ما - [00:45:40](#)

عنه كالذي اتفق في الصحيح في قصة عبد الله بن عمرو لما اخذ على نفسه اخذا شديدا في الصيام ثم لام نفسه على عدم قبوله ما ارشده اليه النبي صلى الله عليه وسلم لعله عنه في اخر - [00:46:00](#)

عمره فالعقل الحصيف يؤدب نفسه تدريجا حتى تستقيم له. وربما امضى مدة طويلة في تأديب بها في امر يسير. قال بعض السلف جاهدت نفسي. عشرين سنة في قيام الليل حتى استقامت لي. وقال - [00:46:20](#)

العجلي وهو احد التابعين جاهدت نفسي في تعلم الصمت عشر سنوات فلا تستقيم النفس بين يوم وليلة واخذها بالشدة تنطع يؤدي بها الى انقلاب النفس عليه وهذا هو الذي وقع في زماننا هذا من اناس - [00:46:40](#)

ضيّقوا على انفسهم ولم يسلكوا طريقة اهل العلم. ولا تأدّبوا بآدابهم. فوقّعوا تارة في تنطع العلم. ووقعوا تارة في تنطع العمل فوقّع في الناس العجول عن الصراط المستقيم والمنهج السوي الذي كان عليه اهل هذه البلاد سواء في العلم او في العمل - [00:47:00](#) ثم قال الشارح وقال ابو السعادات هم المتعمقون الغالون في الكلام المتكلمون باقاصي حلوقهم من النقع وهو الغار الاعلى من الفم ثم استعمل في كل متعمق قولاً وفعلاً. فاصل التنطع هو التقعر في - [00:47:20](#)

عقدا له من النطع وهو الغار الاعلى يعني التجويف الاعلى من الفم. لان الذي يتكلف في كلامه كانما الكلام من فيه جراً ثم يلقيه على الناس. وربما كان كهيئة الماضغ له. وهذا هو الذي يسمى - [00:47:40](#)

اما تشدقاً كالذي نقله المصنف عن النووي انه قال فيه كراهة التقعر في الكلام بالتشديق اي ان يتفاح بتطلب الفصيحة ووحشيه الكلام حتى يلوك لسانه كما تلوك البقرة لسانها تكلفاً وتنطعاً. ثم - [00:48:00](#)

قال المصنف بعد ذلك قوله قالها ثلاثاً اي قال هذه الكلمة ثلاث مرات مبالغة في التعليم واحسن من عبارته هذه عبارة صاحب تيسير العزيز الحميد. وصاحب ابطال التنديد انهما قال مبالغة في التحذير والتعليم. مبالغة في التحذير والتعليم فهو المراد من قوله - [00:48:20](#)

صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون فانه قالها معلماً محذراً واندرج البلاغ في ضمن ذلك ثم قال فقد بلغ البلاغ المبين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه اجمعين. وزاد الشارح رحمه الله في قرّة - [00:48:50](#)

عيون الموحدين وتبعه ابن قاسم العاصمي عند هذا الموضع ان قال ووجه مناسبة هذا الحديث ترجمة اكتبوا هذا من اهمها هو وجه مناسبة هذا الحديث للترجمة ان الغلو من من التنطع والزيادة ان الغلو من التنطع والزيادة - [00:49:10](#)

لما فيه من الخروج لما فيه من الخروج الى ما يوصل الى الشرك بالله لما فيه من الخروج الى ما يوصل الى الشرك بالله انتهى كلامه فغاياته في ايراد هذا الحديث هو التحذير من الغلو المؤدي الى الشرك - [00:49:38](#)

هو اصل شرك العالم فان اكثر شرك العالم جاء من الغلو. وللعلامة سليمان ابن حمدان في الدر النظيم عند هذا الموضع كلام جامع في بيان اثر الغلو في وقوع الشرك في البلاد المنتسبة الى الاسلام - [00:50:08](#)

فقال بعد كلام الله سبق فكل ما عبد من دون الله من قبر او مشهد او صنم او طاغوت فالاصل في لعبادته هو الغلو كما لا يخفى على من له بصيرة في الدين. فانظر الى ما يفعل في مصر عند احمد البدوي. وهو لا يعرف - [00:50:28](#)

له اصل ولا فضل ولا علم ولا عبادة. ومع هذا صار اعظم الهتهم. مع انه لا يعرف الا انه دخل المسجد يوم فبال فيه ثم خرج ولم يصل. ذكره السخاوي عن ابي حيان. فزين لهم الشيطان عبادته. فاعتقدوا - [00:50:48](#)

السخاوي السخاوي من وين؟ من مصر وقبل الوهابية ذكره السخاوي عن ابي حيان فزين لهم الشيطان عبادته فاعتقدوا انه يتصرف في الكون ويطفئ الحريق وينجئ الغريق وصرفوا له انواع العبادة من الدعاء والذبح والندود واعتقدوا ان - [00:51:08](#)

انه يعلم الغيب وانه يسمع من دعاه من الديار البعيدة ويستجيب له. وكذلك اهل الشام قد فتنوا بآبن عربي امام اهل الوحدة الذين واكثر من اليهود والنصارى وجعلوا على قبره قبة وصاروا يطوفون به. ويذبّحون له الذور ويدعون. فقد الف السخاوي كتاباً في - [00:51:28](#)

ترجمته سماه القول المنبي عن ترجمة ابن عربي ذكر فيها اشياء من اقواله الشنيعة وما قاله اهل العلم فيه وفتاواهم بكفره وكل هذا قبل امام الدعوة رحمه الله وفيه يقول محمد ابن اسماعيل الامير - [00:51:48](#)

واكبر اهل الارض من قال انه اله فان الله جل عن الند وسماه كل الكائنات جميعها من الكلب الخنزير والقرد والفهدى وان عذاب الله عذاب وان عذاب النار عذاب لاهلها سواء عذاب النار او جنة الخلد وعباد - [00:52:08](#)

اجري الثامري على هدى ولانهم في اللوم ليس على رشدي. وتنشدنا عنه نصوص خصوصه. تنادي خذه في النظم مكنون ما عندي وكنت امرئاً من جند ابليس فارتى بيده حتى صار ابليس من جندي. فلو مات قبلي كنت ادركت بعده دقائق - [00:52:28](#)

كفر ليس يدركها بعدي. وكذلك اهل العراق ومن حولهم كاهل عمان يعتقدون في عبد القادر الجيلاني كاعتقاد اهل مصر في البدوي

وجرى في نجد والحجاز واليمن وحضرموت وغيرها من عبادة الجن والطواغيت والاشجار والقبور ما عمت به البلوى ولكن الله -

[00:52:48](#)

ازال ذلك من نجد بسبب الدعوة المباركة التي قام بها الامام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ورضي عنه وعن ائمة الهدى من ال سعود الذين ايدوه ونصروه وبعد دخول الحكومة السعودية الحجاز زال كثير من العوثن والطواغيت الذي كانت -

[00:53:08](#)

يعبد من دون الله فقد كان لقبر خديجة رضي الله عنها سجنه. وفي الليلة الحادية عشرة من كل شهر. يذهب الناس اليها ينادون يا صاحبة الليلة يا بنت خويلد علماؤهم وعامتهم. فله الحمد والمنة على زوال ذلك. ونسأله ان ينصر - [00:53:28](#)

ويعلي كلمته ويزيل الشرك واثاره من سائر البلاد انه على كل شيء قدير. وبالاجابة جدير انتهى كلامه قد قطعت جهيضة كل خطيب وهذا اخر هذا البيان والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين - [00:53:48](#)

- [00:54:08](#)